التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعلم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا

Wife Abuse and its Relation with Psychosomatic Disorders Symptoms among a Sample of Married Women in Hebron Governorate

إعداد

أ.د/ محمد أحمد شاهين

Mohammed A. Shaheen

أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي

عبير ريحان شاهين

Abeer R. Shaheen

محاضر غير متفرغ جامعة القدس المفتوحة- فلسطين

Doi: 10.21608/jasep.2021.196578

استلام البحث: ١٤ / ٩ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٢ / ٩ / ٢٠٢١

شاهين ، محمد أحمد و شاهين ، عبير ريحان (٢٠٢١). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعلم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا. مج٥، ع ٢٣، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، ص ص ٣١٥ _ ٣٤٢.

التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعلم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا

المستخلص:

هدف البحث التعرف إلى التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعلم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، على عينة عشوائية طبقية ضمت (210) من الطلبة، المسجلين في العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م. أظهرت النتائج أن مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة كان متوسطاً، بمتوسط حسابي (٣،١٨). وبينت النتائج أن مستوى التفاؤل لدى الطلبة كان مرتفعاً، بمتوسط (4.01)، بينما جاء التشاؤم بمستوى متوسط (2.97). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات كل من التكيف الأكاديمي، والتفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغير: الجنس، مجال التخصص، والحالة الاجتماعية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين التكيف الأكاديمي والتفاؤل، وبلغ معامل الارتباط (.247)، وجاءت العلاقة طردية عكسية بين التكيف الأكاديمي والتشاؤم، بمعامل ارتباط (.612-)، دون وجود اختلاف بين الجنسين في هذه العلاقة. وقد تنبأ التكيف الأكاديمي بما نسبته (6.1%) من التباين في التفاؤل، في إطار نموذج الانحدار المستخدم.

الكلمات المفتاحية: التكيف الأكاديمي، التفاؤل والتشاؤم، التعلم الإلكتروني، جائحة كورونا.

Abstract:

The study aims to recognize the academic adjustment and its relation with optimism and pessimism among graduate studies students at Al-Quds Open University in light of the shift towards e-learning due to Corona Pandemic, using the descriptive correlational approach, on a random cluster sample including 210 students. The results reveal that the level of academic adjustment among graduate studies students is moderate, with an average of ٣.١٨. The results show that the level of optimism is high, with an average of 4.01, while the level of pessimism is low with an average of 2.97. The results also indicate that there are no significant differences in any of the academic adjustment, optimism and pessimism due to: gender, academic specialization, social status. The results show a statistically significant correlation between academic adjustment and both optimism .247, and pessimism -.612, with no differences in the relation between

males and females, where the academic adaptation can predict 6.1% of the variance in the level of optimism, under the used regression model.

Key words: Academic adjustment, optimism, pessimism, E-learning, Corona Pandemic.

المقدمة:

يواجه الطالب بصفة عامة وطالب الدراسات العليا بصفة خاصة كثيراً من الصعوبات والمشكلات التي قد تؤدي إلى شعوره بالضغوط والتشاؤم، مما يؤدي إلى سوء التوافق والتكيف الأكاديمي. وهناك أفراد اتخذوا التفاؤل سبيلاً للتعامل مع ضغوط الحياة المستمرة، هؤلاء لديهم نظرة إيجابية للحياة رغم تقلبها بين الفرح والحزن، فهي لا تسير على وتيرة واحدة، وتحتاج من الفرد أن يتكيف مع واقعه، وبخاصة في هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها العالم بسبب جائحة كورونا، وإغلاق المدارس والجامعات، والتغيرات الاجتماعية التي لامست سلوك الناس وتسببت في تباعدهم فيزيائياً للوقاية من خطر عدوى الإصابة بفيروس كورونا "كوفيد-١٩".

يظهر التكيف في حياتنا في مناسبات عديدة، وميادين مختلفة، فهناك تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية، وتكيف المدرس مع عمله، وتكيف الطالب مع مدرسته وكليته (القاسم، 2000). وكان أول من أشار إلى مصطلح التكيف هو داروين (Darwin) في نظرية النشوء والتطور، التي تشير إلى أن الكائنات الحية هي التي تبقى قادرة على التعايش مع صعوبات العالم الطبيعي وأخطاره، بمعنى أن البقاء للأقوى القادر على التلاؤم والتكيف مع الظروف البيئية المحيطة به، فالإنسان بطبعه يسعى لإشباع حاجاته، وإذا ما وُجدت بعض المصادر المعوَقة لإشباع هذه الحاجات، فإنه يبذل الجهد للتعامل مع هذه الصعوبات وتجاوزها، من أجل الوصول إلى حالة من التوافق والتكيف (محي الدين، ٢٠٠٤).

ويعد التكيف سمة من سمات البشر، فهم أكثر الكائنات لهم قدرة على التعايش، مع بيئتهم ومحيطهم، فمنذ القدم بدأ البشر بالتحرك إلى اماكن مختلفة على الأرض وفق نظرية التطور، فينشأ الفرد في هذا العالم وهو يتعلم منذ الصغر على كيفية التأقلم والانسجام مع العالم المحيط فيه، ووجدوا بيئات ومناخات مختلفة ليتمكنوا من التكيف معها، حيث اكتشفوا النار للحصول على الدفء، ولطهي الطعام، مما زاد التنوع في نظام حياتهم، ومع تطور الحياة وتقدمها أصبح الإنسان أكثر وعياً، ينتقل من بيئة إلى بيئة، فيتكيف معها للوصول إلى أهدافه وتحقيق غاياته (Nyamayaro & Saravanan, 2013).

إن من أهم المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية هو تكيفه الأكاديمي، فهو يقضي مدة أربع سنوات أو أكثر في حياته في الجامعة، وتعد هذه المدة طويلة؛ إذ أن تكيف الطالب

أكاديمياً وشعوره بالرضا والارتياح عن حياته الجامعية يمكن أن ينعكس على انتاجياته، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل على تطويرها الجامعة لدى طلبتها، وتكيف الطالب مع متطلبات الحياة الجامعية يتأثر بمتغيرات عدة، منها: الجنس، ومفهوم الذات، والقدرات العقلية، وبعض العوامل الاجتماعية والشخصية، كما يتأثر ببعض المتغيرات النفسية، فضلاً عن تأثره بطبيعة الحياة الجامعية (بركات، 2006).

ويؤثر انتقال الأفراد من بيئة تعليمية أو مرحلة تعليمية إلى بيئة أو مرحلة أخرى عليهم في عملية التكيف، ففي هذه الفترة قد تحدث تحديات وضغوط لدى الفرد حتى يستطيع الاندماج والتكيف في الحياة الأكاديمية والاجتماعية الجديدة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتلبية المطالب الأكاديمية، وإنشاء صداقات جديدة، والتصرف باستقلالية، والقدرة على تحمل المسؤولية التي تتطلبها هذه المرحلة التعليمية الجديدة (Sevinc & Gizir, 2014).

ويكون النجاح هو المحصلة النهائية في حال جرى التعامل بفاعلية مع قضاء الحاجات في الظروف الخاصة، ومنها الحاجة إلى استمرار العملية التعليمية للطلبة، والعمل على تحقيق التكيف مع المحيط التعليمي بظروفه ومعطياته التي تفرضها تلك الظروف، ودور الحالة النفسية والنظرة المتفائلة للطلبة في أثناء هذا التكيف (العتوم، ٢٠٠٤). وقد بينت الدراسات ومنها دراسة بيريرا ومكلفين (Perera & McIlveen, 2014)، أن التفاؤل يرتبط إيجاباً مع الثقة بالنفس، وأن المتفائلين أكثر إيجابية من المتشائمين في سلوكهم مع التحديات والتغيرات الطارئة التي تواجههم، ومنها قدرتهم على التكيف.

ويشير سيلجمان وسيزنتهالي (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000) ضمن إطار علم النفس الإيجابي (Positive Psychology) إلى أن الشعور بالتفاؤل والأمل، والثقة بالنفس، تساعد الإنسان على العيش في مستويات مرتفعة من السعادة، وذلك من خلال الإحساس بالعواطف الإيجابية أكثر، والشعور أن الحياة جديرة بأن يعيشها، وهذا أمر ضروري في سبيل تحقيق الصحة النفسية الإيجابية لديه، وانعكاس ذلك إيجاباً على توافقه مع نفسه ومع مجتمعه نفسياً واجتماعياً، مما يجعله قادراً على مواجهة مطالب الحياة والتكيف مع البيئة المحيطة به.

وتسيطر على الشخص المتشائم مجموعة من الإحباطات في الحاضر تجعله غير قادر على النمو الوجداني، فهو على الرغم من إمكانية أن ينجح في بعض الأعمال المسندة إليه، إلا أنه يتوقع الفشل والنتائج السيئة والسلبية في كل خطوة من خطوات حياته المستقبلية، مما يعوَق كل تقدم وكل تطور يمكن أن يحققه في حياته، بل إن شخصيته قد تُصبغ بصبغة سوداء قاتمة تتسم بالجمود، لذا تعد دراسة الفرد من حيث التفاؤل والتشاؤم مهمة في فهم الحياة الانفعالية للفرد (الصغير، ٢٠٠١).

وقد سعت الجامعات المفتوحة إلى اعتماد النظام الإلكتروني بأشكاله المتعددة، واعتماد نظام التعليم والتعلم الإلكتروني، وتنفيذ الواجبات الدراسية والامتحانات بطريقة إلكترونية بدلاً من

الورقية، التي تحتاج إلى وقت وجهد كبير من عضو هيئة التدريس لتصحيحها ورصد العلامة، وتمثل عبئاً إدارياً على إدارة الجامعة (Davies، ٢٠١٠).

ومع دخول إغلاق المدارس والجامعات الفلسطينية للشهر الثاني، بسبب جائحة كورونا التي ألقت بظلالها الثقيلة على مختلف مناحي الحياة في الأراضي الفلسطينية، وتسببت بتعطيل المؤسسات التعليمية، وإجبار الطلبة على المكوث في منازلهم، ولم يجدوا خياراً أمامهم سوى التوجه للتعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد). فقد لجأت المؤسسات التعليمية في فلسطين إلى اعتماد أساليب من التعليم الإلكتروني في محاولة للتغلب على غياب الطلبة، وضياع آلاف الحصص المدرسية، وتأخر طلبة الجامعات عن التخرج، وسط جدل واضح بجدوى وإمكانية توافر البنية التحتية للتعليم عن بعد.

ويعد التعلم الإلكتروني نظام إلكتروني بكل حيثياته ومراحله، فنظام التدريس يعتمد على التكنولوجيا في جميع المراحل، بحيث يحضر الطلبة إلكترونياً جميع محاضراتهم التي كان من الممكن أن يحضروها وجاهياً في النظام التقليدي باللقاء المباشر مع المحاضر في مبنى الجامعة، فهم يحضرون المحاضرات ويتابعونها إلكترونياً في بيوتهم، أو أماكن عملهم، أو مكاتبهم، من خلال الغرف الافتراضية، ويتم أخذ الحضور والغياب والتفاعل مع الطلبة من خلال الشاشة. ومما يميز هذا النظام أنه يتيح للمحاضر أن يرى الجميع والتواصل فيما بينهم والتفاعل معهم في آنٍ واحد، ويتولى المحاضر إدارة الصف، وهو نظام يسمح للنقاش والحوار من خلال جميع وسائل التواصل الأخرى، والاحتفاظ بالمقررات والمحاضرات والواجبات والتمارين، مع إمكانية الرجوع إليها حين يرغب الطالب، وفي الوقت الذي يريده، ولا يلزم الحضور إلى مقر الجامعة، وهو نظام اعتمد حديثاً في دول عديدة، منها: فلسطين، والأردن، وغيرهما (القضاة، ٢٠٢٠).

وبعد أن أصبح فيروس كورونا (كوفيد ١٩) جائحة عالمية بانتشاره في دول العالم كافة دون استثناء، فقد احتلت هذه الجائحة حيزاً واسعاً في الذهنية الجمعية للبشر، وفي صورة مهدد وجودي. وتشير الإحصائيات والأرقام إلى أن جائحة كورونا أصبحت شبحاً يهدد الجميع ليس فقط بسبب ما ينشر من هذه الإحصائيات، ولكن أيضاً لما ينشر حوله من أخبار ومعلومات عبر كل وسائل الإعلام والاتصال، تكون في معظمها غير موثوقة تعتمد على التهويل وإثارة الذعر"، فأثرت على مجريات حياة البشر كافة، ومنها التعليم؛ إذ تسببت في انقطاع العملية التعليمية عن مئات الملايين من طلبة المدارس في العالم، وكذلك الطلبة في مراحل التعليم العالي كافة، باستثناء تلك المؤسسات التي استطاعت أن تتعامل مع هذا الواقع الطارئ والصعب، فاستثمرت في إمكاناتها وقدراتها، وبخاصة المؤسسات التعليمية التي تمتلك بيئة مناسبة للتعليم المفتوح عن بعد، من خلال توظيفها للتكنولوجيا ووسائل التعلم الإلكتروني (شاهين، المصري، وطموني، ٢٠٢٠).

وفي مجال التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، فقد بينت نتائج دراسة أبو فودة (٢٠٢٠) أن التكيف الأكاديمي لدى عينة بلغت (٥١٥) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، جاء بدرجة متوسطة، وأن هناك علاقة ارتباط موجبة متوسطة بين مهارات الحياة والتكيف الأكاديمي. وأظهرت نتائج دراسة عبود، الحربي، مهيدات، وغازو (Abood, Alharbi, Mhaidat, & Gazo,٢٠٢٠) وجود فروق دالة إحصائياً في التكيف الأكاديمي، لصالح الإناث والتخصصات العلمية، من خلال عينة ضمت (٥٤٦) طالباً وطالبة متخرجين في الجامعة الهاشمية.

وبينت نتائج دراسة المرابحة (٢٠١٩) أن مستوى التكيف الأكاديمي لدى عينة ضمت (١٦٩) طالباً وطالبة من طلبة الطب البشري في جامعة الخليج العربي، جاء بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في التكيف الأكاديمي لدى الطلبة باختلاف جنس الطالب، أو جنسيته. وأوضحت نتائج دراسة جونتا وبولجاك (Gonta & Bulgac, ٢٠١٩) أن العديد من طلبة البوليتكنيك في جامعة بوخارست يواجهون مشكلات المتعلقة بالتكامل والتكيف مع السياق الجديد للحياة، ونتيجة لذلك، فكر الكثير منهم في ترك الجامعة، من خلال عينة ضمت (١٤٦) مشاركاً. وأشارت نتائج دراسة زغير (2019) إلى أن طلبة الجامعة لديهم انخفاض في مستوى التكيف الأكاديمي، وأن هناك علاقة ارتباطية دالة بين التكيف الأكاديمي والانفتاح على الخبرة، من خلال عينة ضمت (200) طالب وطالبة.

أما بخصوص الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة، فقد أظهرت نتائج دراسة الكرديس والعمري (٢٠٢٠) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التفاؤل والتشاؤم لدى عينة ضمت (٢٠٣) طالبة باختلاف أعمارهن، أو الترتيب في الأسرة، أو الحالة الاجتماعية، أو نوع السكن. وبينت نتائج دراسة النواصرة والحوراني (٢٠١٨) أن أفراد العينة المتمثلون في (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية والعلوم الإنسانية في العراق يميلون إلى التشاؤم، وأن الذكور أكثر تشاؤماً من الإناث، وأن الطلبة الذين يعيشون مع ذويهم هم أكثر تفاؤلاً من الذين يعيشون في الأقسام الداخلية للجامعة.

وأشارت نتائج دراسة شاهين (٢٠١٧) أن درجة التفاؤل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فلسطين من خلال عينة قوامها (٣٣٤١) طالباً وطالبة كانت فوق المتوسط، أما التشاؤم فكانت درجته أدنى من المتوسط، ووجود توافق بين الذكور والإناث في درجات كل من التفاؤل والتشاؤم، أما متوسطات التفاؤل فكانت تزداد كلما انخفض المستوى الاقتصادي لأسرة الطالب، بعكس متوسطات التشاؤم التي نقصت مع انخفاض المستوى الاقتصادي. وبينت نتائج دراسة القيسي وأبو البصل (٢٠١٧) وجود درجة متوسطة من التفاؤل لدى الطلبة، بينما كانت درجة التشاؤم منخفضة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الحياة والتفاؤل والجنس لصالح الذكور، من خلال (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية الأميرة رحمة في السلط. وأوضحت نتائج دراسة كيمهي، إيشيل، وشاهار

(Kimhi, Eshel, & Shahar, ٢٠١٣) من خلال عينة ضمت (١٠٧) طالب وطالبة جامعيين، وجود تأثير دال إحصائياً للتفاؤل على التخلص من الخوف والتعامل بالأمل.
مما تقدم يتبين أهمية التكيف الأكاديمي للطالب وعلاقته بالتفاؤل ورفض المستحيل وتحقيق الشيء الذي يتوقع حدوثه وهو متفائل، فقدرة الإنسان على التكيف مع الظروف الحقيقية المحيطة به هي أساس النجاح، ومواجهة الضغوط وتحديات الحياة. وفي ظل الظروف الراهنة التي فرضت على الشعب الفلسطيني والعالم ككل خلال جائحة كورونا، فإن طلبة الدراسات العليا شأنهم شأن أي فئة في المجتمع قد يتعرضون للتشاؤم والنظرة السلبية للحياة في الوضع الذي تمر به البلاد، فمن خلال النظرة الإيجابية والتفاؤل والنظر للوضع بشكل إيجابي يستطيع طالب الدراسات العليا التكيف مع الوضع الذي فُرض عليه وإتمام تعليمه عن بعد، والتكيف مع وسائل التكنولوجيا المستخدمة لإتمام هذه المرحلة.
لقد بادرت الجامعة في البحث عن بدائل لاستمرار العملية التعليمية ورفع أداء الجامعة، فكان التحول من التعليم الوجاهي نحو التعليم الإلكتروني، والدور التفاعلي والتكيفي لعضو هيئة التدريس والطالب، ومن هنا تتضح أهمية التكيف وبخاصة في الجانب الأكاديمي لدى الطلبة مع هذا التغيير الطارىء في ظل جائحة كورونا، في إطار من التفاؤل والنظرة الإيجابية للتغيير ومتطلباته، وبعيداً عن النظرة التشاؤمية التي قد يقع البعض فريسة لها. ومن هذه الفكرة انطلق الباحثان في دراسة التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني في محافظة رام الله والبيرة.

مشكلة البحث وأسئلته:

نظراً للظروف التي تمثلت في إغلاق الجامعات وانقطاع الدوام بسبب جائحة كورونا وخوف الطلبة من التأخر من إنهاء دراساتهم، وعلى الرغم من تحول مؤسسات التعليم نحو التعلم الإلكتروني، إلا أن كثير منهم قد يعانون من صعوبات في التكيف الأكاديمي، مما يؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وتفاعلهم الاجتماعي، والشعور بعدم الثقة، وفقدان الشعور بالأمن.
وقد أوضحت نتائج دراسة البدارين وغيث (AL-Badarin & Ghaith, 2013)، أنه وحتى يتسنى للطلبة تشكيل العلاقات الجديدة والتكيف معها، والتعامل مع الضغوط التي تنتج من تنوع الدراسة الجامعية، وصعوبة المساقات الجامعية، والتعامل مع أساتذة وزملاء جدد، فإن من الضروري أن يتعلم الطلبة الاستقلالية وطرق ممارستها وتطويرها، وإذا فشل الطلبة في التكيف فإن من المحتمل أن يتركوا الجامعة قبل التخرج، أما إذا نجحوا في مواجهة التحديات والصعوبات فسوف يتكيفون تكيفاً إيجابياً، وينعكس ذلك على أدائهم الأكاديمي.
ومن خلال شعور الباحثان كمتأثرين بهذا الواقع ومشتركين في العملية التعليمية، باعتبارهما مارسا التعلم الإلكتروني خلال جائحة كورونا في برنامج الماجستير، وملامستهما لأهمية التكيف الأكاديمي في تنمية وتطوير السمات الشخصية الإيجابية لدى الطلبة، وبالتالي زيادة الثقة بالنفس والطاقة الإيجابية من خلال الشعور بالتفاؤل في كل ما يتعلق بمتطلبات عملية

التعليم والتعلم ومخرجاتها في هذه الظروف، فقد لامسا الحاجة إلى تقصي واقع التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا. وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى التكيف الأكاديمي وأبعاده لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟

السؤال الثاني: ما مستوى كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق جوهرية في متوسطات التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا تعزى لمتغير: (الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية)؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا تعزى لمتغير: (الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية)؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباط بين التكيف الأكاديمي والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟

السؤال السادس: هل تختلف العلاقة بين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا باختلاف الجنس؟

السؤال السابع: ما القدرة التنبؤية لأبعاد التكيف الأكاديمي في مستوى كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى مستوى كل من التكيف الأكاديمي والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا.
٢. تحديد طبيعة الفروق في كل من التكيف الأكاديمي والتفاؤل والتشاؤم تبعاً لمتغيرات الدراسة التصنيفية: الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية.

٣. تقصي العلاقة بين التكيف الأكاديمي والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، والفروق في هذه العلاقة بحسب الجنس.
٤. تحديد القدرة التنبؤية لأبعاد التكيف الأكاديمي في مستوى كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية، في أنها تتناول طلبة الجامعة كمجتمع دراسة، وهو بذلك قد يشكل من خلال أدبه النظري ومعطياته إضافة إلى الأدب النظري والمكتبة العربية في مجال متغيري البحث الرئيسين، وهما: التكيف الأديمي، والتفاؤل والتشاؤم، وبخاصة لدى الطلبة في مرحلة غير اعتيادية تتمثل في جائحة كورونا، وما كان لها من انعكاسات سواءً إيجابة أم سلبية على عملية التعليم والتعلم في فلسطين.

أما من الناحية التطبيقية، النتائج التي سيخرج بها البحث قد تساهم بشكل واضح وموضوعي في تقديم معطيات وصفية حول مستوى التكيف الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم، وبالتالي تساعد في التعامل بمهنية مع طلبة الدراسات العليا في الجامعة وتقديم الخدمات الإرشادية لهم، وبخاصة في مجال التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا. كما أن نتائج البحث قد تعطي فرصة كبيرة لإمكانية تطبيق النتائج التي يتوصل إليها، وما سيكون لذلك من نتائج عملية على تطوير الحالة التعليمية في الجامعة.

حدود البحث ومحدداته:

ستتمثل حدود البحث الحالي في الآتي:

الحدود البشرية: اقتصر البحث على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في برامج الدراسات العليا التي توفرها عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة.

الحدود المكانية: كلية الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة.

الحدود الزمانية: طبق البحث من الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠/٢٠٢١.

المحددات المفاهيمية: اقتصر البحث على المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة.

المحددات الإجرائية: سيستخدم في هذه الدراسة مقياس التكيف الأكاديمي، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، وهي بالتالي ستقتصر على الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، ودرجة صدقها وثباتها على عينة الدراسة وخصائصها، والمعالجات الاحصائية المناسبة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات البحث:

التكيف الأكاديمي: "هو نتاج لتفاعل الطالب مع المواقف المختلفة، وعملية التكيف الأكاديمي للطالب محطة لتفاعل عدد من العوامل كالقدرة العقلية، والقدرة التحصيلية، والميول التربوية، والاتجاهات نحو النظام التعليمي، والحالة النفسية للطالب، والظروف الأسرية بشكل عام" (القضاة، ٢٠٠٧: ٩٧-١١٦). ويعرف التكيف الأكاديمي إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التكيف الأكاديمي المعد لهذه الدراسة.

التفاؤل Optimism: "هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك" (الأنصاري، 1998: ١٥). ويعرف التفاؤل إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التفاؤل المعد لهذه الدراسة.

التشاؤم Pessimisms: "هو توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد" (الأنصاري، 1998: ١٦). أما تايلور "Tyler"، فيعرف التشاؤم بأنه: نزعة التشاؤمية تشير إلى توقع عام لحدوث نتائج سلبية أكثر من الإيجابية على أن تكون سمة ثابتة نسبياً (أبو الديار، 2010). ويعرف التشاؤم إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التشاؤم المعد لهذه الدراسة.

فيروس كورونا (COVID – 19): عرفته منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) بأنه: هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب للبشر طيف من الاعتلالات، تتراوح بين نزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

منهجية البحث:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي للتعامل مع مشكلة البحث، كونه المنهج الذي يقوم بدراسة وفهم ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال المعلومات والأدبيات السابقة، ويقوم بالربط وتحليل العلاقة ما بين متغيرات البحث للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، والبالغ عددهم (٤١٩)، وذلك وفقاً لإحصائيات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة. أما عينة البحث، فقد اختيرت كالآتي:

أولاً- العينة الاستطلاعية: اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات البحث واستخدامها لحساب الصدق والثبات.

ثانياً- عينة البحث الأصلية: اختيرت بطريقة المعاينة العشوائية بحسب الجنس، وبلغ حجم العينة (٢١٠) من طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، الملتحقين بمساقات بآلية التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا، والجدول (١) يوضح توزيع عينة البحث حسب متغيراتها المستقلة:

الجدول (١) توزع عينة البحث حسب متغيرات الدراسة المستقلة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	67	31.9
	أنثى	143	68.1
	المجموع	210	100.0
مجال التخصص	التخصصات التربوية	110	52.4

	التخصصات في مجال العلوم الإدارية	73	34.8
	غير ذلك من التخصصات	27	12.9
	المجموع	210	100.0
الحالة الاجتماعية	أعزب	73	34.8
	متزوج	117	55.7
	غير ذلك (مطلق/ أرمل).	20	9.5
	المجموع	210	100.0

أداتي البحث:

أولاً- مقياس التكيف الأكاديمي: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، ومراجعة الصور المختلفة لمقياس التكيف الأكاديمي المستخدمة في بعض الدراسات، استند بشكل رئيس إلى المقياس المطور من قبل (حمادنة، ٢٠١٥)، وذلك لملائمته لأهداف الدراسة.

صدق المقياس:

أ) الصدق الظاهري (Face validity): للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس التكيف الأكاديمي، عرُض المقياس بصورته الأولية على (١٠) من المتخصصين ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، وعلم النفس، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (٣٨) فقرة؛ إذ أعتمد معيار الاتفاق (٨٠%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، فقد عُدلت صياغة بعض الفقرات، وأضيفت فقرة واحدة، فأصبح عدد فقرات المقياس (٣٩).

ب) صدق البناء (Construct Validity): استخدم صدق البناء على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخّدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (٢):

جدول (٢) قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس التكيف الأكاديمي مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=٣٠)

الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية
	مقياس التكيف الأكاديمي				
١	.05	١٤	.36*	٢٧	.02
٢	.74**	١٥	.34*	٢٨	.60**
٣	.73**	١٦	.06	٢٩	.66**
٤	.56**	١٧	.61**	٣٠	.40*
٥	.28	١٨	.40*	٣١	.48**
٦	.26	١٩	.71**	٣٢	.67**
٧	.29	٢٠	.66**	٣٣	.66**
٨	.33*	٢١	.85**	٣٤	.72**
٩	.59**	٢٢	.52**	٣٥	.56**
١٠	.37*	٢٣	.02	٣٦	.82**
١١	.80**	٢٤	.48**	٣٧	.25
١٢	.29	٢٥	.66**	٣٨	.62**
١٣	.86**	٢٦	.46**	٣٩	.06

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *) **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (٢) أن معاملات ارتباط الفقرات (١، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٦، ٢٣، ٢٧، ٣٧، ٣٩)، كانت غير دالّةً إحصائيّاً، فحذفت؛ إذ ذكر جارسيا Garcia, (2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (٣٠.) تعتبر ضعيفة. أما باقي الفقرات، فقد تراوحت قيم معامل الارتباط ما بين (٣٣.- ٨٦.)، فكانت ذات درجات دالة إحصائياً، وأصبح عدد فقرات المقياس (٢٩) فقرة.

ثبات مقياس التكيف الأكاديمي: بهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا (٩٤.) وتعد هذه القيمة مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

تصحيح مقياس التكيف الأكاديمي: تكون مقياس التكيف الأكاديمي في صورته النهائية من (٢٩)، فقرة، وقد مثلت الفقرات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) الاتجاه السلبي للتكيف الأكاديمي؛ إذ عكست الأوزان عند تصحيحها، بينما مثلت الفقرات: (٩، ١٠، ١٢، ١٧، ١٩)، الاتجاه الإيجابي للتكيف الأكاديمي.

ثانياً- مقياس التفاؤل والتشاؤم: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، وعلى الصور المتوافرة لمقياس التفاؤل والتشاؤم المستخدمة في بعض الدراسات، منها: دراسة (ضيفي وسويح، ٢٠١٧)، ودراسة (الأنصاري، 1998)، فقد استند بشكل رئيس إلى المقياس المطُور في دراسة (شاهين، ٢٠١٧)، باعتباره طبق في البيئة الفلسطينية وقنن لها.

صدق المقياس:

أ) الصدق الظاهري (Face validity): عرض المقياس بصورته الأولية على (١٠) من المتخصصين ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، وعلم النفس، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (٣٠) فقرة؛ إذ أعتمد معيار الاتفاق (٨٠%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، فقد عُدلت صياغة بعض الفقرات فقط.

ب) صدق البناء (Construct Validity): استخّدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط فقرات التفاؤل والتشاؤم مع الدرجة الكلية كلاً على حدة، كما هو مبين في الجدول (٣):

جدول (٣) قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم مع درجة كلٍّ منهما (ن=٣٠)

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
	التفاؤل			التشاؤم			
١	.67**	٩	.86**	١	.74**	٩	.96**
٢	.89**	١٠	.81**	٢	.76**	١٠	.93**
٣	.91**	١١	.80**	٣	.96**	١١	.96**
٤	.76**	١٢	.87**	٤	.97**	١٢	.96**
٥	.86**	١٣	.77**	٥	.86**	١٣	.88**

٦	.69**	١٤	.83**	٦	.92**	١٤	.92**
٧	.83**	١٥	.94**	٧	.97**	١٥	.94**
٨	.71**			٨	.96**		

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<.01 **)

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (٣) أن معاملات ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (.٦٧-.٩٧)، وكانت جميعها ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، لذلك لم تحذف أي فقرة من الفقرات.

ثبات مقياس التفاؤل والتشاؤم: بهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، وكان معامل الثبات للتفاؤل (.٩٦)، وللتشاؤم (.٩٨)، وتعتبر هذه القيم مناسبة لتطبيق الأداة العينة الأصلية.

تصحيح مقياس التفاؤل والتشاؤم: تكون مقياس التفاؤل والتشاؤم في صورته النهائية من (٣٠)، فقرة، كما هو موضح في ملحق (ث)، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للتفاؤل والتشاؤم كلاً على حدة. وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: دائماً (٥) درجات، غالباً (٤) درجات، أحياناً (٣) درجات، نادراً (٢) درجتان، أبداً (١)، درجة واحدة.

متغيرات البحث:

المتغيرات التصنيفية (الديمغرافية):

١. الجنس: وله مستويان، هما: (ذكر، أنثى).
٢. مجال التخصص: وله ثلاثة مستويات، هي: (التخصصات التربوية، التخصصات في مجال العلوم الإدارية، غير ذلك من التخصصات).
٣. الحالة الاجتماعية، وله ثلاثة مستويات، هي: (أعزب ، متزوج ، غير ذلك (مطلق/ أرمل)).

ب- المتغيرات التابعة:

أ) المتوسط الكلي الذي يقيس التكيف الأكاديمي لدى عينة البحث.

ب) المتوسط الكلي الذي يقيس التفاؤل والتشاؤم كلاً على حدى لدى عينة البحث.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

لغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى شيوع كل من التكيف الأكاديمي، والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة، حُولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (١-٥) درجات، وصُنفت إلى ثلاثة مستويات: منخفض (٢,٣٣ فأقل)، متوسط (٢,٣٤-٣,٦٧)، مرتفع (٣,٦٨-٥).

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى لمقياس التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لكل فقرة من فقرات مقياس التكيف الأكاديمي مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	10	قمت بالتخطيط الدقيق لتحديد أهداف معينة لنفسي بحيث أسعى إلى تحقيقها من خلال دراستي في البرنامج	3.85	1.055	مرتفع
٢	09	أشعر بأن دوافعي للبقاء في برنامج الماجستير هي دوافع مقنعة وسليمة	3.85	1.113	مرتفع
٣	17	أشعر بأنني أعرف مكاني وقدرتي في هذا البرنامج الدراسي	3.78	1.004	مرتفع
٤	19	أعتبر نفسي شخصاً متكيفاً تماماً مع حياتي الدراسية	3.68	1.007	مرتفع
٥	12	أشعر بأن ممارسة حياتي العملية تأثرت إيجاباً بسبب التحاقي بالدراسة في برنامج الماجستير	3.59	1.078	متوسط
٦	15	أستمر في الماجستير بناءً على إلحاح من غيري بالدرجة الأولى	3.30	1.316	متوسط
٧	29	أشعر بعدم الرضا لامتثالي للتعليمات والأنظمة المتعلقة بالمحافظة على النظام في الكلية	3.27	1.185	متوسط
٨	24	أجد أن بعض الأساتذة يتعمدون وضعي في مواقف أشعر فيها بالارتباك حتى يستمتعون بذلك	3.26	1.283	متوسط
٩	21	أشعر بأن أساتذتي يسخرون مني إذا أعطيت رأياً يؤشر أنني غير متابعة للمحاضرة الإلكترونية	3.26	1.291	متوسط
١٠	08	يراودني اعتقاد بأن استمراري في الدراسة للماجستير مضيعة للوقت	3.24	1.291	متوسط
١١	25	أشعر بعدم الارتياح من الطريقة التي يريد بها بعض الأساتذة لفت انتباهي فيها في المحاضرة	3.23	1.224	متوسط
١٢	28	أتضايق وأنزعج من كثرة النصائح والأوامر التي أتلقاها من الأساتذة أو الآخرين بشأن دراستي وعملي	3.18	1.207	متوسط
١٣	02	فكرت عدة مرات في تغيير موضوع تخصصي الدراسي	3.16	1.249	متوسط
١٤	04	أعتقد بأن المحاضرات التي آخذها غير مترابطة مع بعضها البعض	3.14	1.267	متوسط
١٥	05	أعتقد بأن المحاضرات التي آخذتها ليست ذات قيمة علمية بالنسبة لي	3.14	1.275	متوسط
١٦	26	أجد أن تصرفات بعض الأساتذة هي السبب في جعلي لا أقبل على تعلم المساقات التي يدرسونها في الكلية	3.10	1.229	متوسط
١٧	07	أشعر بأن أنظمة وتعليمات الجامعة صارمة وتقيد حريتي	3.06	1.150	متوسط
١٨	14	تتغير اهتماماتي تجاه الدراسة بسرعة دون تخطيط	3.01	1.098	متوسط
١٩	27	أفضل المشاركة في الأنشطة اللامنهجية (الرياضية والاجتماعية) حتى لو كان ذلك على حساب دراستي	3.00	1.149	متوسط
٢٠	16	المشكلات التي تواجهني خارج إطار البرنامج الدراسي (المشكلات المالية، أو العاطفية، أو الخلافات العائلية...الخ) هي السبب في إهمالي أحياناً لواجباتي الدراسية	3.00	1.160	متوسط
٢١	01	كان لدي ميل لعدد من التخصصات الدراسية المتنوعة بحيث لم أتمكن من التركيز على التخصص الدراسي الذي اخترته في الكلية	3.00	1.285	متوسط
٢٢	23	أشعر بأن بعض الأساتذة متعالين في علاقاتهم مع الطلبة	2.96	1.205	متوسط
٢٣	11	أشعر بأنني لا أقوم بالتخطيط والاهتمام الكافي تجاه واجباتي ومسؤولياتي الدراسية	2.91	1.116	متوسط
٢٤	13	أشعر بتأنيب الضمير لعدم أخذي الأمور بالجدية الكافية	2.90	1.128	متوسط
٢٥	18	أشعر في بعض الأحيان أنني لا أبدي الاهتمام اللازم لبعض الأمور التي لها أهمية خاصة في حياتي الدراسية	2.89	1.112	متوسط
٢٦	06	أعتقد أن الواجبات المطلوبة مني كثيرة ضمن المساقات التي أدرسها إلكترونياً	2.87	1.136	متوسط
٢٧	03	وجدت الانتقال من المرحلة الجامعية إلى الدراسات العليا أمراً صعباً علي	2.87	1.221	متوسط
٢٨	20	أتتردد في أن أطلب أو أسأل أستاذي ليوضح لي بعض النقاط الغامضة في المحاضرة	2.82	1.099	متوسط
٢٩	22	أشعر بأن بعض الأساتذة يعاملون بعض الطلبة معاملة تختلف عن معاملة بقية الطلبة في المحاضرة	2.76	1.174	متوسط
		الدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي	3.18	.728	متوسط

يتضح من الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم

الإلكتروني بسبب جائحة كورونا ككل بلغ (٣,١٨)، وبتقدير متوسط. أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس التكيف الأكاديمي، فتراوحت ما بين (2.76-3.85)، وجاءت الفقرة: "قمت بالتخطيط الدقيق لتحديد أهداف معينة لنفسي بحيث أسعى إلى تحقيقها من خلال دراستي في البرنامج"، في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (3.85)، وبتقدير مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "أشعر بأن بعض الأساتذة يعاملون بعض الطلبة معاملة تختلف عن معاملة بقية الطلبة في المحاضرة"، في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.76)، وبتقدير متوسط.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (المرابحة، ٢٠١٩)، التي أظهرت وجود تكيف أكاديمي متوسط لدى عينة من طلبة الطب البشري في جامعة الخليج العربي، كما اتفقت كذلك مع نتائج دراسة (أبو فودة، ٢٠١٨)، التي أظهرت أيضاً تكيفاً أكاديمياً متوسطاً لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية، بينما اختلف مع نتائج دراسة (زغير، ٢٠١٩)، التي أظهرت انخفاضاً في مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمعي العينة، والظروف التعليمية القائمة في حينه بنظام التعليم الوجاهي.

وتعزى هذه النتيجة إلى وضع طلبة الدراسات العليا بشكل خاص؛ حيث يواجهون العديد من المشكلات التي تؤدي إلى شعورهم بالضغوط، وبخاصة في هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها العالم بسبب جائحة كورونا، ويؤثر انتقال الطلبة من بيئة تعليمية أو مرحلة تعليمية إلى بيئة أو مرحلة أخرى في عملية التكيف لديهم، ففي هذه الفترة قد تحدث تحديات وضغوط لدى الفرد حتى يستطيع الاندماج والتكيف في الحياة الأكاديمية والاجتماعية الجديدة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتلبية المطالب الأكاديمية، وإنشاء صداقات جديدة، والتصرف باستقلالية، والقدرة على تحمل المسؤولية التي تتطلبها مرحلة الدراسات العليا، والضغوط التي تنتج من تنوع الدراسة الجامعية، وصعوبة المساقات الجامعية، والتعامل مع أساتذة وزملاء جدد.

ونظراً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، فإن العديد من طلبة الجامعات يعانون من صعوبات في التكيف الأكاديمي، مما يؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وتفاعلهم الاجتماعي، والشعور بعدم الثقة، وفقدان الشعور بالأمن. وبسبب إغلاق الجامعات وانقطاع الدوام بسبب جائحة كورونا وخوفهم من التأخر من إنهاء دراساتهم العليا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمستوى لكل فقرة وللمقياس بمجاليه كل على حدة (التفاؤل والتشاؤم) لدى الطلبة، والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات التفاؤل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	08	أؤمن بأن: لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس	4.01	0.998	مرتفع
٢	15	أتوقع أن يكون غداً أفضل من اليوم	4.00	0.928	مرتفع
٣	03	أتوقع أن تتحسن الأمور في المستقبل	4.00	0.976	مرتفع
٤	05	أتوجه نحو الحياة مفعماً بالأمل والتفاؤل	3.98	0.943	مرتفع
٥	04	أنا أنظر إلى المستقبل على أنه سعيد	3.97	0.950	مرتفع
٦	13	أفكر بأشياء سارة ومبهجة حتى في هذا الظرف الصعب	3.92	0.935	مرتفع
٧	09	أرى أن الأمور الجيدة ستأتي إلي قريباً	3.92	0.960	مرتفع
٨	12	أفكر بأشياء سارة ومبهجة حتى في هذا الظرف الصعب	3.91	0.942	مرتفع
٩	14	أنظر بتفاؤل كبير بشأن المستقبل	3.90	0.907	مرتفع
١٠	10	أتوقع الأفضل من الحياة بعد انتهاء هذه الجائحة	3.89	0.916	مرتفع
١١	11	أرى الجانب المشرق من الأشياء	3.88	0.940	مرتفع
١٢	07	ستصبح حياتي سعيدة على نحو متزايد	3.86	0.956	مرتفع
١٣	06	الزمن يخبئ لي المفاجآت السارة	3.86	0.978	مرتفع
١٤	02	أشعر أن غداً سيكون يوماً مشرقاً	3.85	0.996	مرتفع
١٥	01	تبدو الحياة جميلة بالنسبة لي رغم وجود جائحة كورونا	3.70	1.030	مرتفع
		التفاؤل	3.91	0.748	مرتفع

يتضح من الجدول (٥) أنالمتوسط الحسابي للتفاؤل بلغ (3.91)، وبتقدير مرتفع. وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات التفاؤل ما بين (3.70- 4.01)، وجاءت الفقرة: "أؤمن بأن: لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (4.01)، وبتقدير مرتفع، بينما جاءت الفقرة: "تبدو الحياة جميلة بالنسبة لي رغم وجود جائحة كورونا" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.70)، وبتقدير مرتفع.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات التشاؤم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	16	أعتقد أن الحياة لن تعود إلى ما كانت عليه قبل الكورونا	2.97	1.073	متوسط
٢	17	لدي القليل من الحظ في هذه الحياة	2.92	1.055	متوسط
٣	28	تخيفني الأحداث السارة لأنه سيتبعها دوماً أحداثاً مؤلمة	2.77	1.140	متوسط
٤	25	تخيفني الأشياء المؤسفة التي قد تحدث لي في المستقبل	2.73	1.109	متوسط
٥	20	المصائب تطرق لي باستمرار	2.69	1.083	متوسط
٦	29	يبدو لي أن الشخص سيء الحظ سيبقى غير محظوظ دوماً مهما فعل	2.69	1.147	متوسط
٧	27	لدي شعور غامر بأنني سأنفصل قريباً عن الناس الذين أحبهم	2.69	1.156	متوسط
٨	18	أشعر أنني المخلوق الأكثر بؤساً بين مكن حولي	2.65	1.182	متوسط
٩	24	أنا انتظر أن يحدث أسوأ الأحداث	2.65	1.275	متوسط
١٠	21	أنا أتجه لأكون بائساً وتعيساً	2.63	1.255	متوسط
١١	23	كثير من المخاوف تجعلني أشعر أنني أموت مئة مرة في اليوم	2.62	1.228	متوسط
١٢	22	أنا يائس من هذه الحياة	2.59	1.215	متوسط
١٣	26	أتوقع أن أعيش حياة بائسة في المستقبل	2.59	1.281	متوسط
١٤	30	أشعر كما لو أن الكوارث قد وجدت من أجلي	2.58	1.185	متوسط
١٥	19	مستقبلي سيصبح أكثر ظلمة	2.53	1.166	متوسط
		التشاؤم	2.69	0.971	متوسط

يتضح من الجدول (٦) أ المتنوسط الحسابي للتشاؤم بلغ (2.69)، وبتقدير متوسط. وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات التشاؤم ما بين (2.53-2.97)، وجاءت الفقرة: "أعتقد أن الحياة لن تعود إلى ما كانت عليه قبل الكورونا" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (2.97)، وبتقدير متوسط، بينما جاءت الفقرة: "مستقبلي سيصبح أكثر ظلمة" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.53)، وبتقدير متوسط.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (النواصرة والحوراني، ٢٠١٨)، في أن أفراد العينة يميلون إلى التشاؤم، كما اختلفت مع نتائج دراسة (شاهين، ٢٠١٧)، ودراسة (ضيفي وسويح، ٢٠١٧)، اللتان أظهرتا وجود درجة متوسطة للتفاؤل بين طلبة الجامعة، بينما كان مستوى التشاؤم متدنياً لديهم. وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمعات العينة في الدراسة الحالية والدراسات الأخرى، التي كانت تضم أكثر من مستوى أكاديمي للطلبة وليس فقط طلبة الدراسات العليا الذي انفردت به الدراسة الحالية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الشعور بالتفاؤل والأمل، والثقة بالنفس، تساعد الإنسان على العيش في مستويات مرتفعة من السعادة، وخاصة طلبة الدراسات العليا، وذلك من خلال الإحساس بالعواطف الإيجابية أكثر، والشعور أن الحياة جديرة بأن يعيشها، وهذا أمر ضروري في سبيل تحقيق الصحة النفسية الإيجابية لديهم، وانعكاس ذلك إيجاباً على توافقهم مع نفسهم ومع مجتمعهم نفسياً واجتماعياً، مما يجعلهم قادرين على مواجهة مطالب الحياة والتكيف مع البيئة المحيطة بهم، بينما تسيطر على الشخص المتشائم مجموعة من الإحباطات في الحاضر تجعله غير قادر على النمو الوجداني، فهو على الرغم من إمكانية أن ينجح في بعض الأعمال المسندة إليه، إلا أنه يتوقع الفشل والنتائج السيئة والسلبية في كل خطوة من خطوات حياته المستقبلية، مما يعوَق كل تقدم وكل تطور يمكن أن يحققه في حياته، وهذا ما يتجنبه طلبة الدراسات العليا للحفاظ على مستوى مرتفع من التفاؤل ومستوى متدنٍ من التشاؤم لتحقيق أهدافهم.

السؤال الثالث: هل توجد فروق جوهرية في متوسطات التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا تعزى لمتغير: (الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية)؟ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول (٧) يبين ذلك:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس التكيف الأكاديمي

المتغير	المستوى	التكيف الأكاديمي	
		المتوسط	الانحراف
الجنس	ذكر	3.24	0.677
	أنثى	3.14	0.751
مجال التخصص	التخصصات التربوية	3.14	0.731
	التخصصات في مجال العلوم الإدارية	3.24	0.742
	غير ذلك من التخصصات	3.15	0.694

	أعزب	3.13	0.726
الحالة الاجتماعية	متزوج	3.22	0.732
	غير ذلك (مطلق/ أرمل)	3.08	0.734

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية على مقياس التكيف الأكاديمي في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس التكيف الأكاديمي، فقد أجري تحليل التباين الثلاثي "بدون تفاعل" ("3-way ANOVA "without Interaction)، والجدول (٨) يبين ذلك:

جدول (٨) تحليل التباين الثلاثي (بدون تفاعل) على مقياس التكيف الأكاديمي باختلاف متغيرات: الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.176	1	.176	.327	.568
مجال التخصص	.224	2	.112	.208	.812
الحالة الاجتماعية	.354	2	.177	.329	.720
الخطأ	109.794	204	.538		

يتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا تعزى لمتغير: الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (المرابحة، ٢٠١٩)، التي أظهرت عدم وجود اختلاف دال إحصائياً بين متوسطات التكيف الأكاديمي لدى الطلبة باختلاف جنس الطالب، بينما اختلفت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة كل من (Abood, Alharbi, ٢٠٢٠ ,Mhaidat, & Gazo)، التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التكيف الأكاديمي لصالح الإناث.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التكيف الأكاديمي عملية تقوم على المواءمة بين الطالب ومتطلبات المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، وأنه عملية ديناميكية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة معينة، وأن من النتائج الإيجابية للتكيف الأكاديمي تكوين علاقات جيدة بين الطالب وأساتذته وزملائه بغض النظر عن كون الطالب ذكر أم أنثى، باعتبار أن التكيف الأكاديمي يتأثر بالجو الجامعي بالدرجة الأولى وليس بجنس الطالب، فالمجتمع الجامعي الإيجابي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة تسوده الحرية والديمقراطية، وروح العدالة، والمساواة، والمودة والتعاطف، بين الطلبة أنفسهم، ومع أساتذتهم، وهو الذي يساعد الطلبة على استغلال طاقاتهم وقدراتهم إلى الحد الأقصى، فضلاً عن الدور الإيجابي للأساتذة عن طريق تفاعلهم الإيجابي مع الطلبة واعتمادهم المناهج وطرائق التدريس التي تنمي مهارات الطلبة بغض النظر عن جنسهم.

وتعزى عدم الفروق باختلاف مجال التخصص إلى أن تكيف الطالب أكاديمياً وشعوره بالرضا والارتياح عن حياته الجامعية يمكن أن ينعكس على إنتاجياته، ويمكن أن يسهم في

تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل على تطويرها الجامعة لدى طلبتها بغض النظر عن نوع التخصص الأكاديمي الذي يندرج تحته أي طالب، لذلك نجد أنه من البديهي لطلبة الدراسات العليا أن لا يتأثر تكيفهم الأكاديمي بنوع التخصص، وبخاصة ضمن العملية التعليمية المستمرة، ومحاولة من قبل الطالب لاستيعاب المواد الدراسية على اختلاف مشاربها من جهة والنجاح فيها من جهة أخرى.

أما عدم دلالة الفروق باختلاف الحالة الاجتماعي للطالب، فتعزى إلى أن تكيف الفرد يتوقف على إشباع حاجاته لتأكيد ذاته عن طريق إشباع الحاجات الأخرى الفسيولوجية منها والاجتماعية، والأدوار المختلفة التي يلعبها الفرد في حياته في أثناء تفاعله ومع بيئته المادية والاجتماعية، وتتمثل في الأهداف والطرق التي ميزها في مجال حياته على أنها تساعد على إشباع هذه الحاجة. وتبعاً لذلك، تتوقف سعادة الفرد وتكيفه السليم على مدى كفاية الذات في إشباع حاجاته بما يتفق والواقع، وما يتوقعه الفرد من المجتمع، وإلا يختل توازن تكيفه ويؤدي به إلى التعاسة، والشعور بالنقص، بعيداً عن الحالة الاجتماعية سواءً أكان متزوجاً أم أعزب أم غيره.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا تعزى لمتغير: (الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية)؟ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل والتشاؤم، والجدول (٩) يبين ذلك:

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس التفاؤل والتشاؤم

المتغير	المستوى	التفاؤل		التشاؤم	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الجنس	ذكر	3.88	0.764	2.60	0.902
	أنثى	3.93	0.743	2.73	1.002
مجال التخصص	التخصصات التربوية	3.93	0.723	2.68	0.989
	التخصصات في مجال العلوم الإدارية	3.87	0.829	2.67	0.939
	غير ذلك من التخصصات	3.94	0.633	2.76	1.012
الحالة الاجتماعية	أعزب	3.95	0.789	2.72	1.055
	متزوج	3.89	0.748	2.67	0.945
	غير ذلك (مطلق/ أرمل)	3.88	0.609	2.67	0.828

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل والتشاؤم في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس التفاؤل والتشاؤم، فقد أجري تحليل

التباين الثلاثي متعدد المتغيرات "بدون تفاعل" (3-MANOVA "without Interaction")، والجدول (١٠) يبين ذلك:

جدول (١٠) تحليل التباين الثلاثي المتعدد (بدون تفاعل) على مقياس التفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغيرات: الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	التفاؤل	0.030	1	0.030	0.052	.820
	التشاؤم	0.592	1	0.592	0.616	.433
مجال التخصص	التفاؤل	0.155	2	0.077	0.135	.873
	التشاؤم	0.075	2	0.038	0.039	.962
الحالة الاجتماعية	التفاؤل	0.185	2	0.092	0.162	.851
	التشاؤم	0.050	2	0.025	0.026	.974
الخطأ	التفاؤل	116.569	204	0.571		
	التشاؤم	196.053	204	0.961		

يتبين من الجدول (١٠) عدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا تعزى لمتغير: الجنس، مجال التخصص، الحالة الاجتماعية.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (النواصرة والحوراني، ٢٠١٨)، ودراسة (شاهين، ٢٠١٧)، في عدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم باختلاف جنس الطالب، بينما كان الذكور أكثر تفاؤلاً في دراسة (القيسي وأبو البصل، ٢٠١٧)، وكان الذكور أكثر تشاؤماً من الإناث في دراسة (النواصرة والحوراني، ٢٠١٨).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن كل فرد منا بحاجة إلى حاجات ودوافع، فمقومات التفاؤل بالنسبة لطفل في عمر العاشرة يختلف عن التكيف بالنسبة للمراهق، فالفرد في كل مرحلة بحاجة لإعادة الاتزان على مستوى المرحلة العمرية وخصائصها وسماتها، كما هو الطالب في مرحلة الدراسات العليا، ويكون بالرجوع والارتقاء من البسيط للدوافع والأهداف إلى الأكثر تعقيداً، كما أن الطلبة في برنامج الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة يتلقون تعليمهم من خلال وسائل التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، ويعاملون بنفس الطريقة في تقديم الواجبات باختلاف أنواعها، وكذلك في أساليب التقييم، وبالتالي فإن اختلاف الجنس لا يؤثر على مستوى التفاؤل أو التشاؤم لطلبة الدراسات العليا.

ولم تظهر أي من نتائج الدراسات السابقة إختلافاً جوهرياً مع نتائج الدراسة الحالية. وتعزى هذه النتيجة إلى أن هناك مستوى أعلى من التفاؤل مرتبط بمجموعة متنوعة من النتائج المرغوبة، بما في ذلك: أداء أكاديمي أفضل عندما يتم التحكم إحصائياً في القدرات الشخصية أو الأداء الأكاديمي السابق بغض النظر عن نوع التخصص، كما أن البرامج المطروحة في برنامج الدراسات العليا هي برامج مختارة بعناية، وتتوافق مع توقعات الطلبة كل حسب ميوله واتجاهاته وطموحاته، وهي أيضاً خضعت لدراسات جدوى فيما يتعلق بتوافقها مع سوق العمل ومتطلباته واحتياجاته.

كما اتفقت النتائج بعدم وجود فروق تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية مع نتائج دراسة (الكرديس والعمري، ٢٠٢٠)، التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية. وتعزى هذه النتيجة إلى تساوي درجة الطموح والرؤية المستقبلية لطلبة الدراسات العليا باختلاف أوضاعهم الاجتماعي، وأن أهدافهم تتسق في سعيها إلى تطوير مؤهلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم من خلال التحاقهم ببرنامج الدراسات العليا في مجال تخصصهم، فهم جميعاً لديهم مستوى مرتفع من التفاؤل حول مستقبلهم، وما يمكن أن يضيفه إنجازهم لمرحلة الدراسات العليا إلى مهنتهم لمن هم ملتحقون بالعمل في أي من المجالات، وكذلك ما يمكن أن تفتح لهم من فرص لمن هم لا يزالون يبحثون عن فرصة للعمل في مجال تخصصهم.

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباط بين التكيف الأكاديمي والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟ استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مقياسين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا، والجدول (١١) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون:

جدول (١١) قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسي التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة (ن=٢١٠)

	التفاؤل	التشاؤم
	معامل ارتباط بيرسون	
التكيف الأكاديمي	.247**	-.612**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p≤.01)

يتضح من الجدول (١١) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.01) بين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا، ويلاحظ أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين التكيف الأكاديمي والتفاؤل بلغت (.247)، وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ بمعنى كلما ازدادت درجة التكيف الأكاديمي ازداد مستوى التفاؤل. أما قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين التكيف الأكاديمي والتشاؤم، فقد بلغت (.612-)، وجاءت العلاقة عكسية سالبة؛ بمعنى كلما ازدادت درجة التكيف الأكاديمي انخفض مستوى التشاؤم.

وقد يعزى الاختلاف مع نتائج بعض الدراسات إلى طبيعة البيئة والثقافة الاجتماعية واختلاف عينة الدراسة الحالية والظروف التي نفذت فيها الدراسة الحالي، فالتكيف الأكاديمي في هذه الظروف المتمثلة بجائحة كورونا، وتداعياتها على حياة المجتمع والأفراد ومنهم

طلبة الدراسات العليا، فارتبط كل من التفاؤل والتشاؤم بدرجة التكيف الأكاديمي للطالب سلباً أم إيجاباً.

السؤال السادس: هل تختلف العلاقة بين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا باختلاف الجنس؟ استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مقياسي التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، وحُول إلى قيمة (Z) الفشرية المناظرة لها، ثم استخدمت معادلة الفرق بين معاملي ارتباط لعينتين مستقلتين (Fisher Z-Transformation) وفقاً للجنس، والجدول (١٢) يوضح ذلك:

جدول (١٢) نتائج اختبار معادلة (Fisher Z-Transformation) للفرق بين معاملي ارتباط لعينتين مستقلتين وفقاً للجنس

التكيف الأكاديمي	التفاؤل والتشاؤم	الجنس	العدد	معامل الارتباط	قيمة (Z) الفشرية	Z المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التكيف الأكاديمي	التفاؤل	ذكر	٦٧	.316	.332	.٦٧١	.٥٠٢
		أنثى	١٤٣	.222	.224		
	التشاؤم	ذكر	٦٧	-.591	.678	.٢٧٩	.٧٨٠
		أنثى	١٤٣	-.618	.725		

يتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$)، في العلاقة بين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة (Z) المحسوبة للعلاقة بين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم وفقاً للجنس على التوالي: (.٦٧١)، (.٢٧٩)، وهذه القيم أقل من القيمة الحرجة (١,٩٦)، في حين بلغت قيمة مستوى الدلالة على التوالي: (.٥٠٢)، (.٧٨٠)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في العلاقة بين التكيف الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس.

وقد يعزى توافق الذكور والإناث من طلبة برنامج الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في تقييم العلاقة بين كل من التفاؤل والتشاؤم والتكيف الأكاديمي لديهم إلى طبيعة الإجراءات التي طورتها الجامعة في أدوات التعليم الإلكتروني، والإرشادات التي ضمنتها في تواصلها مع الطلبة، وخلق حالة من التواصل الفاعل بين الطلبة أنفسهم ذكوراً وإناثاً، إضافة إلى تكافؤ الفرص بين الطلبة باختلاف جنسهم في الالتحاق بالبرامج المتوافرة في الدراسات العليا، وبالتالي تناغم مستوى الطموح لديهم وتفاؤلهم بمستقبلهم المهني وارتباط ذلك بمستوى التكيف لديهم.

السؤال السابع: ما القدرة التنبؤية لأبعاد التكيف الأكاديمي في مستوى كل من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة في ضوء التحول نحو التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا؟ استخدم معامل الانحدار الخطي البسيط (Simple

(Linear Regressions، باستخدام أسلوب الإدخال (Enter)، والجدولان (١٣)، و (١٤) يوضحان ذلك:

جدول (١٣) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة مدى إسهام التكيف الأكاديمي في التنبؤ بالتفاؤل لدى الطلبة

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R^2	معامل الارتباط المعدل
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا Beta					
الثابت	3.103	.225		13.800	.000			
التكيف الأكاديمي	.254	.069	.247	3.683	.000	.247[a]	.061	.057

قيمة "ف" المحسوبة لتكيف الأكاديمي = 13.568 دالة عند مستوى دلالة ٠٠٠.*

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p≤.05)

يتضح من الجدول (١٣) وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤ .٠٥) للتكيف الأكاديمي في التنبؤ بالتفاؤل؛ إذ وضح التكيف الأكاديمي (6.1%) من نسبة التباين في مستوى التفاؤل، أما الباقية والبالغة (٩٣,٩%) تعزى لمتغيرات أخرى لم تدخل نموذج الانحدار، وهذا يعني أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً أساساً في تفسير مستوى التفاؤل. وعليه، يمكن كتابة معادلة الانحدار كالآتي: (y= 3.103 + .254)، أي كلما تغير التكيف الأكاديمي درجة واحدة يحدث تغير طردي موجب في التفاؤل بمقدار (.254).

جدول (١٤) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة مدى إسهام التكيف الأكاديمي في التنبؤ بالتشاؤم لدى الطلبة

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R^2	معامل الارتباط المعدل
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا Beta					
الثابت	5.277	.238		22.178	.000			
التكيف الأكاديمي	-.816	.073	-.612	-11.170	.000	-.612[a]	-.375	-.372

قيمة "ف" المحسوبة لتكيف الأكاديمي = 124.771 دالة عند مستوى دلالة ٠٠٠.*

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p≤.05)

يتضح من الجدول (١٤) وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.٠٥) لتكيف الأكاديمي في التنبؤ بالتشاؤم؛ إذ وضح التكيف الأكاديمي (37.5%) من نسبة التباين في مستوى التشاؤم، أما الباقية والبالغة (٦٢,٥ %) تعزى لمتغيرات أخرى لم تدخل نموذج الانحدار، وهذا يعني أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً أساسياً في تفسير مستوى التشاؤم. وعليه، يمكن كتابة معادلة الانحدار كالآتي: (y= 5.277 + .816-)، أي كلما تغير التكيف الأكاديمي درجة واحدة يحدث تغير عكسي سلبي في التشاؤم بمقدار -.(816)

واتفقت نتائج هذه الدراسة الحالية مع دراسة (النواصرة والحوراني، ٢٠١٨)، التي أظهرت وجود علاقة ارتباط إيجابية في مستوى التفاؤل والتشاؤم الكلي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة الموهوبين، بينما لم يتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً لدى الطلبة العاديين. وتعزى هذه النتيجة إلى أن البشر قادرون بطبيعتهم على التعايش مع الصعوبات والتحديات

التي تواجههم، فهم إذا ما بذلوا جهدهم قادرون على التلاؤم والتكيف مع الظروف البيئية المحيطة بهم، فالإنسان بطبعه يسعى لإشباع حاجاته، وإذا ما وجدت بعض المصادر المعوَقة لإشباع هذه الحاجات، فإنه يبذل الجهد للتعامل مع هذه الصعوبات وتجاوزها، من أجل الوصول إلى حالة من التوافق والتكيف، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى استمرار العملية التعليمية للطلبة، فاستطاعوا التكيف بدرجة مناسبة مع المحيط التعليمي بظروفه ومعطياته التي تفرضها تلك الظروف، ودور الحالة النفسية والنظرة المتفائلة للطلبة في أثناء هذا التكيف. وقد بينت (Fatshel, 1988)، أن التفاؤل يرتبط إيجاباً مع الثقة بالنفس، وأن المتفائلون أكثر إيجابية من المتشائمين في سلوكهم مع التحديات والتغيرات الطارئة التي تواجههم، وهذا يؤشر إلى منطقية الترابط بين التفاؤل والتشاؤم مع التكيف الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا، وإمكانية التنبؤ بمستوى التفاؤل أو التشاؤم لديهم من خلال مستوى تكيفهم الأكاديمي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، فإنه يمكن التوصية بما يلي:

١) قيام برنامج الدراسات العليا في الجامعة بالاهتمام في تحسين مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، وتطوير الإجراءات الكفيلة بتسهيل تفاعلهم مع المواقف التعليمية المختلفة.
٢) توسيع مساحة التدريب المسبق والإرشادات المتعلقة باستخدام الطلبة لتقنيات التعليم الإلكتروني ومهاراته، وتفعيل دور الطواقم الفنية المساندة في هذا المجال.
٣) تطوير خدمات الإرشاد المهني للطلبة في برنامج الدراسات العليا، وانعكاسها على تكيف الطلبة والتعامل مع أي نظرة تشاؤمية قد تكون لدى أي منهم.
٤) إجراء بحوث بهدف الكشف عن عن أي متغيرات وسيطة قد تؤثر على العلاقة بين التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ومنهم طلبة الدراسات العليا.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

القرآن الكريم

أولاً- المراجع باللغة العربية:

أبو الديار، نجاح. (2010). فاعلية برنامج للإرشاد العقلاني-الانفعالي في تنمية التفاؤل لخفض حدة الضغوط النفسية لدى عينة من أسر الأطفال المعوقين سمعياً. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، جامعة الكويت، 38(3):58-91.

أبو فودة، حنان. (٢٠٢٠). مستوى مهارات الحياة وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. المجلة التربوية الأردنية-الجامعة الأردنية، ٥(١): ٧٤ ـ ١٠٠.

الأنصاري، بدر. (1998). التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات. الكويت: جامعة الكويت.

بركات، زياد. (2006). التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة: دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات. جامعة القدس المفتوحة، منطقة طولكرم التعليمية، فلسطين.

حمادنة، شهاب. (٢٠١٥). التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة، في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٤(٥)، ١١٢-١٢٣.

زغير، لمياء. (2019). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة. مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، الجامعة المستنصرية، 6(3)، ١٤٣-١٦٦.

شاهين، محمد أحمد. (٢٠١٧). التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة في فلسطين وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية-جامعة جرش، ١٨(٢)، ٧٥-١٠٢.

شاهين، محمد أحمد والمصري، إبراهيم وطموني، عبد الرحمن. (٢٠٢٠). مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية وأساليب مواجهتها لدى عينة من الفلسطينيين الواقعين تحت الحجر المنزلي بسبب فيروس كورونا "COVID 19"، مجلة العلوم التربوية-جامعة الكويت، ١٣٧(١)، ٣٣٩-٣٨٢.

الصغير، محمد. (٢٠٠١). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين "دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 13(١)، ٥٤-٣٠.

ضيفي، زاهية وسويح، نجاة. (٢٠١٧). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالتكيف الأكاديمي لدى عينة من طلبة علم النفس بجامعة الجلفة. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر.

القاسم، جمال مثقال. (٢٠٠٠). علم النفس التربوي. عمان- الأردن: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

القضاة، علي منعم. (٢٠٢٠). التعليم الإلكتروني. صحيفة السوسنة- صحيفة حرة مستقلة (إلكترونية)، متوافر بتاريخ ١ كانون ثاني ٢٠٢٠:
https://www.assawsana.com/portal/pages.php?newsid=458027.

القضاة، محمد أمين. (٢٠٠٧). درجة تكييف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٧(٢): ٩٧-١١٦ .

القيسي، لما وأبو البصل، نغم. (٢٠١٧). الرضا عن الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية الأميرة رحمة بالأردن. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة الطفيلية التقنية، الأردن، ١(١٨): ٣٠١-٣٥٠.

الكريديس، ريم والعمري، نادية. (٢٠٢٠). التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٤٠): ٥٥٢-٦٥٥.

محي الدين، سارة. (٢٠٠٤). التكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة الخرطوم وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السودان، السودان.

المرابحة، عامر. (٢٠١٩). مستوى التكيف الأكاديمي لدى عينة من طلبة الطب البشري في جامعة الخليج العربي في ضوء متغيري النوع والجنسية. مجلة البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ٣٨ (٢): ٤٠٣-٤٣٤.

النواصرة، فيصل والحوراني، صفاء. (٢٠١٨). مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى الموهوبين والعاديين من طلبة المدارس في محافظة عجلون وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي. مجلة ماجما، ٢(25): ١٥٢-١٩٧.

ثانياً- المراجع باللغة الإنجليزية:

Abood, M., Alharbi, B., Mhaidat, F., & Gazo, A. (2020). The Relationship between Personality Traits, Academic Self-Efficacy and Academic Adaptation among University Students in Jordan. International Journal of Higher Education, 9(3), 120-128.

Al-Badarin, G. and Ghaith, S. (2013). Parental methods and methods of identity and academic adjustment as students of academic self-efficacy among students of Hashemite University, Jordanian Journal of Educational Sciences، ٩(1): 65-87.

Davies, P. (2010). Computerized peer assessment. Innovations in education and training international, 37(4): 346-355.

Garcia, E.(2011.) A tutorial on correlation coefficients, information-retrieval-12/3/2020.https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf.

Gonta, I., & Bulgac, A. (2019). The Adaptation of Students to the Academic Environment in University. Romanian Journal for Multidimensional Education, 11(3):233- 255.

Kimhi, S., Eshel, Y., & Shahar, E. (2013). Optimism as a predictor of the effects of laboratory-induced stress on fears and hope. International Journal of Psychology, *48*(4): 641-648.

Nyamayaro, P. & Saravanan, C. (2013). The relationship between adjustment and negative emotional states among first-year medical students. *Asian* Journal of Social Sciences & Humanities, *2*(3), 2070-278.

Perera, H. N., & McIlveen, P. (2014). The role of optimism and engagement coping in college adaptation: A career construction model. Journal of Vocational Behavior, 84(3), 395-404. doi: http://dx.doi.org/10.1016/j.jvb.2014.03.002.

Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 55, 5–14.

Sevinç, S., & Gizir, C. A. (2014). Factors Negatively Affecting University Adjustment from the Views of First-Year University Students: The Case of Mersin University. Educational Sciences: theory and practice, 14(4): 1301-1308.